السياسة السكانية في منهجية الرئيس

● بقراءة متأنية لمضامين ودلالات، وكذا الاتجاهات والمحددات المحورية لحديث فخامة الرئيس/ علي عبدالله صالح، أثناء لقائه يوم الاثنين الماضي بالمسؤولين والعاملين في الجهاز المركزي للإحصاء .. يتجلى البعد الوطني المسؤول، والإدراك العميق النابع من النظرة الدقيقة والثاقبة للواقع الراهن وتحدياته، وهو يفند تجليات القضايا والمعضلات الماثلة حاضراً، وما تفرز من مضاعفات واحتمالات في المستقبل، ينبغي مواجهتها بمسؤولية عالية .. وبروح ملهمة لصيغ وآليات التجديد والتحديث والتغيير في كل دواليب النسيج المؤسسي بممسكاته الادارية والإنمائية والانتاجية، وذلك بتأكيد فخامته على الأهمية الكبرى لعملية التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، الذي تجرى منتصف شهر ديسمبر القادم، وانعكاسها القيمي على المستوى الوطني حالياً ومستقبلا، بما يجب -كما أشار فخامته- أن تؤسس لبناء قاعدة المعلومات بمنهجية علمية، تستند عليها الحكومة في رسم خطط وبرامج مدروسة توضح الواقع لكافة التقسيمات الادارية، من خلال توفير كافة البيانات عنها، فضلاً عن تحديد الخدمات المتاحة لكل مناطق الجمهورية وحجم المتطلبات والاحتياجات في مختلف انساق الحياة ومجالاتها..

محمد ربيع جرمان

فالسياسة السكانية في منهجية فخامة الرئيس/ علي عبدالله صالح، هي الرافد الأساسي لوضع الخطط التنموية والاقتصادية والاجتماعية، والتعداد السكاني العام، يمثل عماد تكامل وتفاعل مختلف مكونات وتكوينات لنسيج المجتمع، وتسارع وتيرة البناء والإنجاز والنهوض، كمشروع وطني متكامل لايمكن له أن يتحقق أو يحقق أهدافه، إذا لم يتحرك في جبهات عدة، وعلى أساس قاعدة البيانات العلمية الدقيقة.

المعلومات العلمية -كما قال فخامة الرئيس- هي الركن المفصلي لعملية البناء والانجاز واستكمال مقومات المشروع النهضوي العصري..!

ونستضيء هنا بما ورد في حديث فخامة الأخ الرئيس/ علي عبدالله صالح، حينما عرض برؤية شمولية دقيقة، ماسيترتب على البيانات والمعلومات التي سيتم الحصول عليها خلال عملية التعداد العام، من أشياء كثيرة في عملية التنمية، وإنجاز مشاريع الخدمات بطرق علمية مدروسة، ذلك أن هذه العملية تعكس طبيعة التطور الاقتصادي وتقوم على كافة الوسائل الحديثة، من الخرائط الجغرافية وبناء منظومة معلومات حديثة، تسهم في مساعدة المخططين وراسمي السياسات والمانحين على دعم مسار التنمية الاقتصادية والاجتماعية في بلادنا.

وفي استشراف جوهر حديث الرئيس، مايبرهن عن تكريس الوعي بالقضية السكانية، حيث جعل مشكلة النمو السكاني على رأس الأولويات التي يجب الوقوف أمامها، واتخاذ الوسائل المناسبة لمواجهتها، في ضوء الاستراتيجية الوطنية للسكان التي أقرت برنامجاً شاملاً للمعالجة، يقوم على ربط عناصر التنمية وديناميكيات السكان في إطار الخطط التنموية الشاملة..

واتساقاً مع ذلك شدد فخامة الرئيس على ضرورة أن تضع الحكومة الخطط الاقتصادية الكفيلة باستيعاب الكوادر الشابة وتوفير فرص العمل لها، والاستفادة من طاقاتها في مجالات البناء والتنمية، وإيجاد سياسة فعالة تربط بين مدخلات التعليم ومخرجاته، وربما يخد التنمية ويحد من البطالة، ويوفر الفرص في سوق العمل لمختلف التخصصات، خاصة لخريجي الجامعات والكليات والمعاهد التعليمية العالية، وكذا الفنية والمهنية.

وفي ضوء ذلك يتبين بجلاء ووضوح الحرص على التوجه المنحاز للتنمية الاجتماعية والبرامج التنموية التي لها مورد مباشر على الخصائص السكانية المكتسبة، مثل التعليم، والصحة والعمل والسكن والاعلام، وإيلاء اهتمام خاص للشباب والمرأة، والانحياز النسبي لصالح سكان الريف.

وفي موازاة ذلك جاء تأكيد فخامة الرئيس على حتمية عدالة توزيع المشاريع والخدمات التي من الممكن أن تتحقق فقط على أساس قاعدة البيانات والمعلومات المدروسة، الكفيلة بالارتقاء النوعي بمنظومة الخطط الانمائية على مستوى الساحة الوطنية في الريف كما هو في الحضر، على حد سواء.

كما ينبغي التنبه إلى أن مواجهة كل هذه القضايا والمهام والتحديات، قد حددها فخامة الرئيس، في سياق توجيهاته للحكومة بالمل على التوسع في إنجاز المشاريع الانتاجية والاستثمارية، التي من شأنها أن تدفع بحركة التنمية والنهوض الشامل، وتستوعب العاطلين عن العمل، والمؤهلين والخريجين للانخراط في دواليب النسيج البنيوي المجتمعي، والاستفادة من طاقاتها وامكانياتها في الدفع بالتنمية قدماً إلى الأمام .. وهنا لابد أن يضطلع القطاع الخاص بالدور المناط به، باعتباره مستفيداً مباشراً من مخرجات التعداد العام، في إطار تبني خطط للاستثمار والتنمية الاقتصادية في الوطن .. حيث أن إنتاج بيانات إحصائية دقيقة ومتكاملة ضمن شراكة الحكومة والقطاع الخاص في هذه العملية، ستوفر لهذا الأخير خدمة تمكنه من تفعيل أنشطته الاقتصادية بشكل واسع لتوفير فرص عمل للشباب.

هكذا اكتسب حديث فخامة الرئيس خلال زيارته للجهاز المركزي للإحصاء ولقائه بالمسؤولين والعاملين هناك، أهمية كبيرة، بالغة الدلالة تجسدت في القدرة على تحويل الأفكار والمفاهيم الفلسفية والعلمية إلى اتجاهات وبرامج عمل للانجاز والاعجاز، والتعامل معها ليس بأكثر من مؤشر إلى الطريق المأمون للنماء والعطاء، وصنع التحولات الكبرى، التي تمثل عناوين وروافد الدولة العصرية، والوطن المتقدم والسائر في ركب المعاصرة.

القانون الامريكي الداعي لحظر معاداة السامية وتداعياته في الساحة الأوروبية

صبري حجير *

إنّ هذا القانون الامريكي الذي يدّعي الدفاع عن الساميّة سوف تكون له تداعيات عميقة السلبيّة على يهود أوروبا لأنّه يمايز بينهم وبين باقي الأوروبيين وهذا الأمر ترفضه "القيم الحضاريّة الأوروبيّة القائمة على جملة من المقومات الأساسيّة؛ المساواة والحرية والديمقراطيّة وغير ذلك من القيم التي تدخل في اطار حقوق الإنسان" حسب ما ذكره «جو ماجيه» في كتابه الحضارة الغربية وجوهرها.

من جانب آخر فإنّ القانون البوشي السابق الذكر سوف يوسع من دائرة العداء والكراهيّة للكيان الاسرائيلي ! وهذا ليس هو الهدف الاسرائيلي في هذه المرحلة فهذا الهدف كانت الحركة الصهيونيّة منذ تأسيسها توظفه ضدّ اليهود في أوروبا للوصول بهم إلى آفاق البحث عن دولة تجمعهم كما بيّن هرتزل في مذكراته "انّ اللاساميين هم أحسن أصدقائنا وانّ الأقطار اللاساميّة أحسن حلفائنا".

والحقيقة تقال: انّ الساحة الأوروبيّة شهدت في السنين الأخيرة تزايداً ملحوظاً معادياً للصهيونيّة ولكيانها الاسرائيلي بسبب الإحتلال الاسرائيلي للأرض الفلسطينيّة وبسبب الممارسات اللاانسانيّة الاسرائيلية بحقّ الشعب الفلسطيني.

باتت الشعوب الأوروبيّة تنزعُ نحو مناصرة استقلال فلسطين وارساء الأمن والسلم في الشرق الأوسط وتأتي ممارسات حكومة شارون لتنمي من ظاهرة العداء للكيان الاسرائيلي وللحركة الصهيونية العالمية وليس للساميّة أو اليهوديّة وكلما أطلّ شارون برأسه مدافعاً عن الساميّة كسب أعداءً جدداً للكيان الاسرائيلي إذ أنّه يلقى ما جنت يداه.

الحقيقة التي يعرفها بوش واليهود في أوروبا وتعرفها الدوائر الصهيونية أن حالة العداء التي يلقاها اليهود في أوروبا هي احدى نتائج احتلال الوطن الفلسطيني وأن شعوب العالم تنحاز لمناصرة الطرف المُحتل وتعادي الطرف المعتدي الذي يحتلّ أرض الآخرين ويلقى الدعم والمساندة والتأييد من الإدارة الامريكية فمعاداة الساميّة لا تصوغ مواقف الشعوب الأوروبية من الصراع الفلسطيني الاسرائيلي بل المواقف السياسية والأخلاقية هي التي تصوغ المواقف الأوروبية الشعبية والرسمية.

والجدير ذكره أنّه يوجد في أوروبا الكثير من الأوربيين اليهود من المثقفين والفنانين والأدباء والأطباء والدبلوماسيين والصحفيين يرفضون ما تدعيه اسرائيل وادارة بوش حول فكرة العداء للساميّة وهؤلاء اليهود الأوربيون يكونون أكثر من ثمان عشرة مؤسسة وجمعية تنتشر في انحاء أوروبا يناصبون شارون وحكومته العداء ويقرون في وثائقهم السياسية والإعلامية أنّ شارون وحكومته الأخطر على أمن الفلسطينيين والاسرائيليين على حد سواء ويناصرون حقّ الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس وحلّ قضية اللاجئين الفلسطينيين حلاً عادلا ويشكلون جمعيات صداقة مع الفلسطينيين ويكتبون في الصحف الأوروبية ضدّ القانون الامريكي.

بلا شكّ انّ الساحة الأوروبية تحظى باهتمام الكيان الاسرائيلي والدوائر الصهيونية بسبب أهمية أوروبا حاضراً ومستقبلاً ككيان قطبيّ عالمي في طور الإنشاء وبسبب الفوائد الإقتصادية والسياسية التي تخسرها اسرائيل من جراء تبدل المواقف السياسية الأوروبية تجاه الصراع العربي الصهيوني وبالتحديد تجاه الصراع المشتعل فوق الأرض الفلسطينية.

لقد نشأت عوامل جديدة في أوروبا نتيجة للتغيرات السياسية الدولية وحدثت اتساعات في الفضاءات الإعلامية العالمية أوصلت صور التضحيات الفلسطينية إلى عيون الأوروبيين وقد أسقطت صور الإجتياحات والإغتيالات في الوطن الفلسطيني المبررات الأخلاقية والسياسية للكيان الاسرائيلي وقد نتج عن هذا الأمر تغييراً في اتجاهات الرأي لدى الشعوب الأوروبية لصالح القضية الفلسطينية وضدّ الكيان الاسرائيلي.

لقد لامست الدوائر الصهيونية في أوروبا والعالم هذا التحول في اتجاهات الرأي الأوروبي فأبدى الكونجرس اليهودي في أوروبا قلقه إزاء ما يراه من مشاعر معادية للسامية في أوروبا مما حزاه لعقد مؤتمراً في بروكسل السنة الماضية تحت شعار وقف العداء للسامية تحت رعاية الأمانة العامة للإتحاد الأوروبي لم يحقق هذا المؤتمر نتائج مرجوة على أرض الواقع.

أبدت الإدارة الامريكية في السنين الأخيرة وعدد من أعضاء الكونجرس الامريكي ومنظمات يهودية امريكية قلقاً متزايداً من جراء اختلاف رؤية الأوروبيين تجاه الصراع الفلسطيني فوجهت الإدارة الامريكية ضغوطها باتجاه عقد مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا في ٢١ اكتوبر الماضي في برلين للبحث في الوسائل الكفيلة لمكافحة أعداء الساميّة في أوروبا.

في الأشهر الأخيرة أنشأت الحكومة الاسرائيلية مؤسسات وهيئات إعلامية ومعلوماتية في أوروبا هدفها التصدي للأنشطة الثقافية والإعلامية المعادية للكيان الاسرائيلي والصاق تهمة معاداة الساميّة لكلّ مفكر أو سياسي أو اعلامي يؤيد الحق العربي واعتبار كلّ صوت معاد للكيان الاسرائيلي معادياً للساميّة كما تحاول الدوائر الصهيونية ادراج قانون حظر معاداة الساميّة في سياق مساعيها لوقف انهيار صورة الكيان الاسرائيلي ووقف حركة التضامن مع نضال الشعب الفلسطيني.

* كاتب عربي

العيد وسمو التلاحم والتوحد

عصام حسين المطري

■ ودع المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها شهر رمضان المبارك والفضيل عام ١٤٢٥هـ بعد أن تلقوا خلال أيامه ولياليه الرمضانية المباركات أعظم الدروس في التأهيل والتدريب على الصبر وقوة التحمل ومراقبة الله عز وجل في السر والعلانية.

في المدرسة الرمضانية الكبيرة والواسعة التي تتعدد فيها المناهج والمقررات الدراسية العلمية إذ يعد رمضان محطة سنوية للتزود بنفحات الخير والهدى والبركة قال تعالى: «ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون».

فلعل هنا لايفيد الرجاء والترجي بقدر ماتعني التحقيق والعمل، ولم يزل المرء في فسحة وطول أمل مادامت عزيمته وإرادته وخضوعه لله الواحد القهار .. حيث ينبغي على مختلف الشرائح والفئات الاجتماعية والسياسية وبكل مستوياتها تمثل حقيقة الالتزام بالدين الإسلامي الحنيف عقيدة وشريعة ومنهاجاً حياة مدار العام الهجري كاملاً وإبراز وإظهار -أثر هذا الالتزام الواعي عبر تعزيز معالم وملامح الوحدة الوطنية والنأي جانباً عن إثارة النعرات، والخلاص من التمنطق والتمذهب في تأكيد عملي رفيع على امتثال العبد المسلم والمؤمن لله عز وجل القائل في محكم الآيات البينات: «إنما المؤمنون إخوة» .. والقائل: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً».

● فإذا كان عيد الفطر المبارك والسعيد إعلاناً إلهياً ربانياً بالإفطار دون إسراف ومبالغة إظهار ذلك الشيء (أي الإفطار) من خلال تشريع النبي والرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم للمسلمين بضرورة أكل ثمرات قبل الذهاب إلى المصلى الفسيح والواسع لأداء صلاة العيد .. فإن مجرد الإفطار هذا لايعني انقطاع المسلم المؤمن عن التواصل الجاد والمثمر مع الله عز وجل بل ذلك مدعاة إلى أن يتيقن المسلم المؤمن أنه في إفطاره هذا في عبادة لله عز وجل يجب أن تتأثر فيها معاني الارتباط ودلالات الالتزام بحقائق الدين الإسلامي الحنيف عقيدة وشريعة ومنهاج حياة وفق التصور السليم والصائب لمختلف الحقائق والتعاليم والتشريعات الدينية الربانية والإلهية، وتوجيهات الأمة الإسلامية والعربية بأن تكون نبراساً للوسطية والاعتدال مصداقاً لقوله تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً» .. ذلك أن الغلو والتطرف والتنطع في تاريخ أمتنا الإسلامية والعربية المديد يعد استثناء إذ يمثله في مختلف العصور والأزمان قلة قليلة من أتباع الانحراف والشذوذ الفكري والثقافي .. فليس الغلو والتطرف والتنطع بقاعدة في الديار الإسلامية والعربية أو في يمننا الحبيب، وإنما هي (أي الغلو والتطرف والتنطع) استثناء وظاهرة شاذة قد تظهر في المجتمعات بين الحين والآخر للتعبيرعن علل المجتمع وعن وجود اختلالات في مجالات الحياة المتعددة والمتنوعة.

وأجدني اللحظة ميالاً أكثر من أي وقت مضى وبمناسبة عيد الفطر المبارك والسعيد إلى دعوة كافة الشرائح الاجتماعية والسياسية إلى نبذ المماحكات والترفع عن المكايدات وتحسير هوة المزايدة حفاظاً على وحدة الصف الوطني وتجسيداً لتماسك الأسرة اليمنية الواحدة نحو الاجتهاد المثمر في طلب الود السياسي المتبادل وتعزيزه على أرض الواقع المعيشي ليبقى جميع أفراد الوطن اليمني الواحد بنيانه متماسك يشد بعضه بعضاً لرد الكيد والعدوان ودفع المؤامرات والمخططات التي تحاك وتدبر بليل بغرض النيل من وحدتنا ومس عافيتنا الاقتصادية بافتعال الأزمات والمؤامرات.

● ومهما يكن من حال الواقع السيء والمرير لوطننا الإسلامي والعربي لاسيما تضارب الأنباء والأخبار عن صحة وسلامة الزعيم والرمز الفلسطيني المناضل ياسر عرفات طريح الفراش إثر مآلم به من مرض بعد سجل نضالي ناصع، وصفحات كفاحية حافلة بالعطاء.

على الرغم من شحة الامكانيات وتواضع الدعم الإسلامي والعربي والدولي للقضية الفلسطينية رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، إنه برحيله ترك فراغاً سياسياً في مسيرة الكفاح والنضال الفلسطيني، نرجو من كافة الفصائل والقوى الفلسطينية الحذر من مغبة الاستجابة للمخططات الكيدية التآمرية التي تستهدف شق عصا وحدة الصف الوطني الفلسطيني حيث المرحلة تحتاج لرص الصفوف والتلاحم الشعبي والجماهيري حول الأهداف والمقاصد الوطنية الفلسطينية النبيلة.

مطالبة اليوم كافة القيادات والزعامات الإسلامية والعربية في هذا المقام إلى ضرورة تفعيل قنوات التضامن وتوحيد الرؤى والأفكار والتصورات التي ينبغي لها انتشال الواقع الإسلامي والعربي من براثن الهوان ومخالب التخلف في العديد من مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية والعسكرية والأمنية وغيرها الكثير من المجالات الحياتية المتعددة.

● ويجب أن لانتسى في هذا المقام تذكير الميسورين ورجال الأعمال والتجار في الوطن اليمني الواحد بواجبهم في إدخال السرور والبهجة إلى قلوب المساكين والفقراء والأيتام والأرامل.

يقول النبي والرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: «من لديه فضل من زاد فليعد به على من لازاد له، ومن لديه فضل من مال فليعد به على لامال له» .. وكذا تجسيد وتعزيز الامتثال لله عز وجل عبر تأكيد صلة الأرحام في العيد المبارك، وإبراز وحدة الأسر اليمنية من خلال إظهار التعاضد والتآزر والتلاحم حيث ننتهزها فرصة ونزجي للقيادة السياسية الضافرة ممثلة بفخامة الرئيس الرمز/ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية -حفظه الله- أرق التحايا وأطيب التبريكات بمناسبة عيد الفطر المبارك والسعيد وكافة أبناء وأفراد الشعب اليمني العظيم وإلى أمتنا الإسلامية والعربية، وكل عام والجميع بألف ألف خير.

وداعا (غصن الزيتون)

عبدالعزيز الهياجم

غصن الزيتون الذي لم يسقط طوال ثلاثين عاما رأيناه حين غادر رام الله باتجاه باريس (غصنا) أذبله المرض وهده الحصار في (شعب) رام الله، إلا من ابتسامته المعهودة وشعار النصر أو الشهادة.

عندما سئل ذات يوم عن موقفه الذي اتخذه ابان حرب الخليج الثانية قال: (فتحت عيناي ونظرت بإحداهما إلى الضفة والأخرى إلى غزة وتبعت شعبي).

كان مناضلا جسورا وواقعيا حتى النخاع لم يتخلف عن محفل عربي واسلامي ولم يبخل بابتساماته وقلبه على اشقائه من الزعماء ولم يخنه لسانه مرة واحدة حتى من باب التنفيس عن مشاعر حبيسة ومرارة وحسرة لما يدركه من أن مقررات القمم وبيانات الشجب والتنديد والدعم والتأييد لم تقدم للقضية الفلسطينية واحد في المئة مما عادت به على القيادات والحكومات العربية.

كان الوقوف إلى جانب عرفات ومصافحته والتقاط الصور معه يعود بالكثير على هذه الزعامات التي يزداد رصيدها الشعبي بين مواطنيها كلما وعدت بدعم الفلسطينيين ونددت بالمجازر الوحشية التي ترتكب بحقهم.

كان يدرك هو ذلك وكان يدرك أن المتغيرات الدولية بعد انتهاء الحرب الباردة واندلاع حرب الخليج الثانية وبروز ظاهرة الإرهاب ليست في صالح الفلسطينيين وأن الضغوطات الدولية يمكن أن تدفع البعض إلى إدارة ظهرهم لعرفات ورفاقه.

قبل بأوسلو لأنه كان يدرك أن القضية الفلسطينية ستخسر أكثر في حالة الرفض.

ورفض كامب ديفيد الثانية لأنه فضل راضيا أن يدفع هو الثمن وليست القضية ولا الشعب ولا اللاجئين.

وجدير بالذين أساءوا إليه بعد اوسلو أن يعتذروا إليه حتى وهو قد مات .. وسيدرك العالم أنه مات (غصن الزيتون) ولم تدفن (عقبة) السلام كما أدعى البعض.

□ .. في ١٣ نوفمبر ١٩٧٤م ألقى عرفات خطابه الشهير أمام الجمعية العامة للامم المتحدة وقال كلماته الخالدة: (جئتكم باسيادة الرئيس .. أحمل في يدي غصن الزيتون .. وفي يدي بندقية الثائر.. فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي.. في فلسطين تندلع الحرب ومن فلسطين يبدأ السلام).

في ١١ نوفمبر ٢٠٠٤م الإعلان رسميا عن وفاة الزعيم أبو عمار وسط مشاعر حزن خيمت على العالم ، ووسط مشاعر تقدير وإجلال في العالمين العربي والاسلامي لفرنسا ولصديق العرب الرئيس جاك شيراك الذي كان بالمفهوم اليمني (قبيلي) من الدرجة الأولى.

وبين الزمنين رجل بمليون مناضل ومناضل بمليون شهيد .. وأتذكر في مطلع الثمانينيات وأنا طفل كنت اسمعهم يقولون عرفات وكان يذهب تفكيري إلى جبل (عرفات) الذي يتحدث عنه الحجاج وعندما بدأت أعي أدركت أن هناك جبل عرفات في المشاعر المقدسة بالسعودية ، وجبل آخر اسمه (عرفات) لا تهزه الريح وقد نذر نفسه للمشاعر المقدسة بفلسطين.